

إلهٌ أكبر حقاً.. والحمد له شُكراً



«إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله (ص)».

أما بعد:

أخطأُ هذه الكلمات بقلم التقصير، ومِداد الخجل، ودمع الندم والحياء.

وأرفعُ هذه الأحرف إلى من يصعد إليه الكلم الطيب، تسمع فيه ثناء العبد على ربِّه، والمولى على سيده، والمخلوق الفقير على خالقه وباريه.

أصابع الذنوب تشير إلى الغفَّار.

ألسنة الفقر تدعو الغني.

أكف الضعف تُرفع للقوي.

الميت يمدح الحي القيوم.

الغريق يُنادي: يا ذا الجلال والإكرام.

الكلمات والإشارات عاجزات.

□ أكبر عدد قطر البحار، وورق الأشجار، ورذاذ الأمطار، وذرات الغبار.

□ أكبر عدد حبات الرمال، □ أكبر، مع تعاقب القرون والأجيال، وتصرّم الأعمار والآجال.

□ أكبر حقاً حقاً، □ أكبر محبة وصدقاً، □ أكبر عبودية ورقاً.

□ أكبر تشدو بها الطيور على الفنن، وتلهج بها الألسن في كلّ زمن.

تقدس الكبير المتعال، تبارك ذو الجلال، عزّ ذو الجمال والكلام.

□ أكبر تزلزل قلاع المارقين، وتنسف معاقب المنافقين، وتحطم أوكار الفاسقين، وتهدم جيوش الخائنين.

□ أكبر ترجف لها القلوب، وتغفر بها الذنوب، وتصغر لها الشعوب.

□ أكبر تكسر بها آمال الأكاسرة، وتقصر بها أعمار القياصرة، وترغم بها أنوف الجبابرة.

□ أكبر له الكبرياء والثناء، وإليه الرجاء ومنه النعماء.

□ أكبر لم تحجبه سماء عن سماء، ولا شغلته أرجاء عن أرجاء، سمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.

□ أكبر دعاه المريض على سريريه، وفرع إليه المنكوب في أموره، وهتف باسمه الربان في البحار، ولهج بذكره من ضل في القفار.

□ أكبر يدعى للكرب الشديد، وينادى للخطب العتيد، يفر إليه في الملمات، ويركن إليه في الأزمات.

□ أكبر ما أحلمه على الطغاة، وما أصبره على العصاة، وما أقربه ممن دعاه، وما أقدره على نصر من تولاه، وما أشد بطشه بمن عاداه، وما أسمع له لمن ناداه.

من قبله فهو المقبول، من حاربه فهو المخدول، من التجأ إليه عز، من توكل عليه كفاه، من أطاعه تولاه، من نازعه قصمه، من بارزه حطمه، من أشرك به أحرقه، من نادى به مزقه.

□ أكبر شهدت بعظمته البحار والمحيطات، والجبال الراسيات.

□ أكبر كلما دعاه ملهوف فحماء، وكلما سأله محتاج فأعطاه.

□ أكبر أفنى القرون الأوّل، وفل الجيوش والدول.

□ أكبر أنزل الجبابرة من القصور، وأضعهم في القبور.

الحمد □ على جزيل العطاء ، مسدي النعماء ، وكاشف الضراء ، معطي السراء .

الحمد □ عالم السر والجهر، الحمد □ عالي القهر والقدرة، الحمد □ المتكفل بالأقوات، والمدعو عند المدلهفات، المطلوب عند كشف الكربات، المرجو في الأزلمات.

الحمد □ دائم الإحسان، جزيل الخير والامتنان، حكيم الخلق والإتقان، إليه يصعد الثقلان، وعليه يتوكل الإنس والجان، ومنه يطعم الإنسان والحيوان.

الحمد □ على كلّ نعمة أنعم بها ، وعلى كلّ بلية صرفها ، وعلى كلّ أمر يسره ، وعلى كلّ قضاء قدره ، وعلى كلّ شر صرفه ، وكلّ مكروه كفاه ، وكلّ حادث لطف فيه .

الحمد □ كم أعطى من النعيم، الحمد □ كم منح من الخير العميم، الحمد □ كم تفضل به من النوال الجسيم، الحمد □ عمت نعمه، وانصرفت نغمه، وتضاعف كرمه .

الحمد □ على تمام المنّة، الحمد □ بالكتاب والسنة، والحمد □ على نعمة الإسلام، الحمد □ على تواتر الإنعام، الحمد □ ما تواتت أفضاله، وعم نواله، وحسنت أفعاله، وتمت أقواله، الحمد □ وحمده أحسن قيل، وهو مولى الجميل، وواهب العطاء الجزيل، وشافي العليل، والمبارك في القليل، الحمد □ أجود من أعطى، وأصدق من أوفى.

الحمد □ مانح الهبات، مجزل العطيات، مهيب الطيبات، مرسل النفحات، الحمد □ على حسن الكفاية، الحمد □ على جميل الرعاية، الحمد □ على عزة الولاية، الحمد □ المدل على الهدى، الحاجز من الردى، ما حمام شدا، وما بدر بدا، وما ظل غدا .

الحمد □ أبداً سرمداً ولا نشرك معه أحداً ، تبارك فرداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولا شريكاً ولا عضداً .

الحمد □ على مرّ الساعات، وفي كلّ الأوقات، وطيلة اللحظات، الحمد □ على إنعامه، الحمد □ على إكرامه، الحمد □ على حسن صنيعه .

الحمد □ على الأيادي الوافية، والمنن الصافية، والحمد □ على العافية، والولاية الكافية، الحمد □ على إفضاله، الحمد □ على نواله، الحمد □ على إجزاله .

نحمدك ما همع سحب، ولمع سراب، واجتمع أحباب، وفُئري كتاب.

الحمد □ ما طبق ظلام، وانحل نظام، وسُمع كلام، واستيقظ نُوّام.

الحمد □ ما استهل وليد، وعاد وعيد، وآب بعيد، ورجع طريد.

حمداً حمداً على الإكرام، شكراً شكراً على الإنعام. ►

* المصدر: كتاب العَظَمَة

